في الاسلام وهذا والعياذ بالله من الجهل الذي لا مورد لها غير انكار
وقاعها سوى دار البوار وما ذلك الا مكر واستدراج الخروج
الشريعة ولا اخلال من يعتقون وتعطيهم سوماتا ولو علم هذا
الغافل ما اختص به رسول الله من الاسرار التوحيدية والحكم
التفصيلية لما تشنع عنه ذلك الجهل فاصاب الحزم من الواجب
ان تعوا نفسك نصيحة تحمله على الهداية وتزجره عن كلتي العماية
والغواية فاقول مختصرا وبالله مستنصرا ان الله عز وجل اودع في
ذكر نبيه مع ذكره اسرارا واسرارا منها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم باب عظيم الى معرفة الله تعالى
فمن قصد معرفة الله تعالى من بابها اتاها ووصل اليها ومن
تعرض اليها من غيرها منع الوصول اليها ومنها ان التوحيد
لا يتم الا به الا بالايمان والايمان لا يصح الا باثبات الرسالة
فمن كان يطلب السالك بما حرك عنده قوة الايمان فبذكر
التفصيل كذلك يطلب بما يحرك عنده قوة شرط الايمان بها فان
رسالة الدليل وانها احد اصل التوحيد ومما تأمل بتحقيق النظر
سر الرسالة وجزئه من التوحيد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن نبيا ولا رسولا بنفسه بل هو سر فيه دون غيره وذلك
السر هو الغيب الذي خصه واهله له قال الله عز وجل
ما كيفا عن الرسول اصفى لا البشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده وكذلك السر الوحي النادر عن الغيب

وجب التعظيم

وجب التعظيم والتوقير واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله فجعل طاعته في طاعة رسوله ومنها ان ذكره
يؤكد من اتباعه الذي هو فرض على الاعيان وبه النجاة والخلاص
وقصنا الاشارة في منزل الاستقامة مما ذكر يقتضي
حبه وحبه يقتضي اتباعه وطاعته ومنها حبه للعهد للواسطة
فان يذكره وكان بينه والنبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة
بيننا وبين الله تعالى والدال عليه من حيث العهد ان كان نبيه
وان بذكره كيفا لا ويميز في حياته ولا عند مماته ولا عند الحشر ولا
في الحشر ومنها ان ذكره نور يسطع في ارجاء القلوب صفيه وذاكره
اثري فيه من النور اشكال الوجد مع الضياء فكلام جل يسطع
في الباطن من اسرار التوحيد او غاب عنه من معنى العبودية
لا شك وان بيانه وظهوره بذكره كان بذكره صلى الله عليه وسلم
وبذلك يتضح لك وتبين ان الذكر عليه السلام في كل مقام اختصاصا
باختصاص في مقام الاسلام بالاشتراك في الاعمال الطاعة واختصاصه
في مقام الايمان بالاشتراك في الاسرار استشهادات من عزل عن ذلك
حرم موارد الاختصاص ومن اصله من لطيفه المكان التمكين
بلغ فيه مراتب التمكين فلا بد من ذكره في محل المقامات
منه للاشارة الله ومنعو دالية حال السالك في قوم دليله موارد
التخصيص مقربة حال الذي يحضرة الملك في قوم محذوف فيه
ما اصله ويبقى بسببه نفعه في كتاب بغية السالك نفعنا الله به امين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)